في العلم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية
وانبل في القدر واولى بالحال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي
التقوى لما كان الله سبحانه امر بها عباده واوصى خواصه بذلك لكمال حكمته
وسعة رحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين
من عباده في ذلك واقتصر عليها فعلمت انها الغاية التي لا متجاوز
عنها ولا مقتصر دونها وانه عز وجل قد جمع كل نصح ودلالة وارشاد
وتنبيه وتاديب وتعليم وتهذيب في هذه الوصية الواحدة كما يليق
بحكمته ورحمته وعلمت ان هذه الخصلة التي هي التقوى هي الجامعة
لخير الدنيا والاخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات
في العبودية وهذا اصل لا مزيد عليه وفيه كفاية [illegible]
واهتدى وعمل بذلك واستغنى والله تعالى ولي [illegible]
بفضله ومنه فان قلت لقد عظم قدر هذه الخ[illegible]
واشتدت الحاجة الى معرفتها فلا بد الآن من تفصيل [illegible]
كذلك يحقق لها ان يجل قدرها ويلزم طلبها و[illegible]

ولكنك

ولكنك تعلم ان كل خطير وكبير يحتاج في اجتلابه الى طلب كثير وتعب
كثير وهمة عالية وجهد شديد فاذا علمت ان هذه الخصلة خصلة
عظيمة كبيرة فالمجاهدة في طلبها والقيام بحقها والعناية في تحصيلها
ايضا لعمل كبير وشان عظيم فان المكارم على حسب المكاره
وان اللذات على حسب المؤنات والله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله هو الرؤوف الذي بيده تيسير كل عسير فاستمع
وتنبه وتفهم حتى بيان هذه الخصلة حتى تعلمها ثم تشمر للقيام
بها واستعن بالله تعالى حتى تعمل بها فتعلم فان الشان كله في ذلك والله تع
ولي التوفيق والهداية بفضله فنقول اعلم اولا ان التقوى في قول
شيوخنا رحمهم الله هي تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق عنك مثله حتى يحصل
العبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصي هكذا قال شيخنا
ثم اعلم ان اصل لفظة التقوى في اللغة هو الوقوى بالواو وهو مصدر
الوقاية يقال وقى يقي وقاية ووقوى فابدلت عن الواو تاء كما قالوا
في الوكلان والتكلان ونحوها فقيل تقوى فاذا ما حصلت وقاية بين العبد

Copyright © King Saud University